من قضايا المورفولوجيا العربية
في التصنيف والشكل الوظيفي

إعداد

الدكتور / عبد الغني شوقي موسى الأدبعي
أستاذ النحو والصرف المشارك بجامعة الملك خالد - السعودية

الملخص

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على علم المورفولوجيا الحديث فيما يخص الفرق بينه وبين علم الصرف التقليدي، ويبين التصنيف الدلالي للمورفيمات باعتبارات عدة، كما يحاول الكشف عن صور تمثيل المورفيم للوظائف النحوية في التركيب، ومناسبة شكلها للوظيفة التي تقوم بها؛ حيث تدل بعضها على وظيفة نحوية مزدوجة في التركيب كالإضافة والفاعلية مثلا، وكذلك تحل بعض المورفيمات محل بعضها، فقد يحل المورفيم المنفصل(الحر) محل المتصل (المقيد) وكذلك العكس، كما يوضّح دور السياق في إزالة اللبس عند عدم قدرة المورفيمات على كشف المعنى، وكذلك استعمال المورفيمات في إزالة اللبس في تحديد نوع الوظيفة النحوية.

الكلمات المفتاحية: المورفولوجيا – المورفيم – التركيب – الوظيفة – السياق.

Issues in Arabic morphology: Morpheme Categorization and Functional Forms

By

Dr. Abdul Ghani Aladba'ai
College of Humanities – King Khalid University

Abstract

This research seeks to shed light on the modern science of morphology as applied to Arabic contrasted with traditional syntax, especially in terms of the classification of semantic morphemes from a variety of perspectives. In addition, the paper aims to recognize syntactic representations and functions of morphemes in their contexts and their grammatical suitability. Some morphemes may carry out double functions as they can be inflectional (conjunctional morphemes, subject-form morphemes, etc.) or content. Some morphemes can replace others; bound morphemes can replace free ones, and free morphemes can replace bound ones. The paper also elucidates the role of context in disambiguating the semantic uses of morphemes as well as the use of morphemes in disambiguating the grammatical functions of morphemes.

Key Words: morphology- morpheme –syntax–inflection -context

مقدمة

جاء علم اللغة الحديث على يد مؤسسه دي سوسير ليعيد النظر والدراسة في كثير من قضايا اللغات بناء على المنهج الوصفي، وانطلق البحث اللساني في اللغات على أسس جديدة، وقد كان للغة العربية من هذه الدراسات نصيب كبير حاولت تعيد دراسة مستويات اللغة: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وفقا للمعطيات الجديدة.

ويعد الدرس الصرفي الحديث فرعاً من اللسانيات ، ويعنى هذا الفرع بالبنية التي تمثلها الصيغ الصرفية و المقاطع والعناصر الصوتية التي تؤدي معاني صرفية أو نحوية، ويطلق الدارسون على هذا الدرس مصطلح (المورفولوجيا).

والصرف بهذا المعنى يتناول النواحي الشكلية والتركيبية للوحدات اللغوية، وموازين الصيغ الصرفية، وعلاقتها التصريفية فيما بينها، وكذلك النواحي الاشتقاقية وما يتصل بها من قضايا.

ومن المواضيع التي يجب تسليط الضوء عليها في هذا الدرس اللغوي تناسب الوحدات الصرفية (المورفيمات) مع الوظائف التي تؤديها في السياق التركيبي، ويهدف الباحث من وراء هذه الدراسة التي بعنوان: (**من قضايا المورفولوجيا العربية: في التصنيف والشكل الوظيفي**) إلى الكشف عن الآتي:

- معنى (المورفولوجيا) والفرق بين هذا العلم وعلم الصرف التقليدي، و مكونات النظام المورفولوجي.
- مفهوم المورفيم والفرق بينه وبين الكلمة و أنواعه وتصنيفاته.
- صور تمثيل المورفيم للوظائف النحوية في التركيب.
- تناسب تمثيل المورفيم لتلك الوظائف والعدول عن الأصل.
- أثر المورفيم في إزالة اللبس ودور السياق في الكشف عن المعاني الصرفية والنحوية عند عجز المورفيمات.
- وقد اتخذ الباحث المنهج الوصفي طريقا لدراسة هذا الموضوع، وقد اشتمل البحث على الأقسام الآتية:
- الدراسات السابقة ومدى فائدة الباحث منها وما يميز هذه الدراسة عنها.
- تحرير مصطلح المورفولوجيا ومرادفاته: واشتمل على التعريف بالصرف والاشتقاق والمورفولوجيا ومكونات النظام المورفولوجي.
- معنى المورفيم وتصنيفاته والفرق بينه وبين الكلمة، والإشارة إلى أنواع اللغات بحسب الوحدات الصرفية.

- المورفيم والوظيفة النحوية، واشتمل على صور تمثيل المورفيم للوظيفة النحوية من حيث الظهور والاستتار والاتصال والانفصال، وتناسب شكل المورفيم مع الوظيفة في التركيب بحسب الأصل، والعدول عن الأصل كدلالة مورفيم الجر على الفاعلية ومورفيم النصب على الرفع والمتصل على المنفصل والعكس.
- المورفيم والسياق، وتناول الباحث في هذا القسم دور السياق في إزالة اللبس إذا عجزت المورفيمات عن كشف المعنى،وكذلك استعمال المورفيمات في إزالة اللبس في التركيب.
- ثم ختم البحث بخلاصة للنتائج وقائمة المصادر والمراجع.

أولا:الدراسات السابقة.

يمكن تقسيم الدراسات التي تناولت موضوع المورفولوجيا أو علم الصرف الحديث إلى نوعين:

النوع الأول: دراسات عن علم اللغة الحديث تناولت المورفولوجيا على أساس أنه مستوى من مستويات التحليل اللغوي، وهذه المستويات هي: المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، وقد كان للمستوى الصرفي نصيب من هذه الدراسات، التي اتسم بعضها بالتنظير وبعضها مال إلى التطبيق، وقد استفاد هذا البحث منها في الجانب النظري، ومن هذه الدراسات:

١- **أسس علم اللغة:** أشار ماريوباي (١٩٩٨) في جزء من قسم(علم اللغة الوصفي) إلى علم المورفيم وتعريفه وأنواعه والألومورف Allomorph (شبيه المورفيم أو بديله) وبعض الظواهر الصوتية النحوية.

٢- **اللغة العربية معناها ومبناها:** عرض تمام حسان (١٩٩٠) في كتابه له المذكور أنظمة اللغة العربية، ومنها النظام الصرفي؛ حيث تحدث فيه عن مكوناته ومباني التقسيم ومباني التصريف وأقسام الكلام وفقاً للتقسيم الحديث، وكذلك اشتقاق الصيغ الصرفية وتعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد.

٣- **اللسانيات: المجال والوظيفة:** تحدث استيتيه (٢٠٠٨) في فصل من كتابه يتناول اللسانيات المعاصرة عن علم الصرف الوظيفي وتعريف المورفيم وأنواعه وكذلك الصرف التوليدي (الاشتقاقي) والصرف التحويلي ويختص بالإعلال والإبدال.

٤- **مبادئ اللسانيات:** تحدث قدور (٢٠٠٨) في قسم من كتابه عن مبادئ اللسانيات عن الوحدات الصرفية؛ حيث عالج المورفيمات وأنواعها، وعرض أقسام الكلام عند تمام حسان، والتصريف والزمن.

٥- **مدخل إلى علم اللغة:** أشار إبراهيم خليل (٢٠١٠) في فصل من كتابه مدخل إلى علم اللغة إلى مستويات التحليل اللغوي ومنها المستوى الصرفي، وعرف المورفيم والفرق بين المورفيم الصرفي والاشتقاقي وأنواع المورفيمات.

النوع الثاني: دراسات دارت حول الكلمة من جوانب عدة صوتيه وصرفية ودلالية، وهناك فروق بين الكلمة و المورفيم كشفنا عنها في هذا البحث، إلا أن لهذه الدراسات علاقة بدراستنا؛ حيث تناولت بعض الموضوعات المطروقة في هذا البحث ومن تلك الدراسات:

١- **الكلمة في التراث الساني**: تحدث عبد الحميد عبد الواحد (١٩٩٨) في فصل من كتابه الكلمة في التراث اللساني عن بنية الكلمة الصرفية وطريقة بنائها القائم على الأصول والزوائد وقابلية الكلمة للتصريف والاشتقاق والوزن والزيادة وغيرها و هذه الدراسة عبارة عن دراسة تقليدية للكلمة بحسب التراث العربي.

٢- **الكلمة: دراسة لغوية معجمية**: تناول حلمي خليل (٢٠٠٤) في هذه الدراسة الجوانب الصوتية والصرفية والدلالية للكلمة، ففي الفصل الثالث قام الباحث بعرض المباني الصرفية ومعانيها الوظيفية، وتحدث عن المورفيمات وأنواعها، والوظيفة الصرفية والنحوية للكلمة، وكذلك الجذور والاشتقاق.

٣- **بناء الكلمة وتحليله**: تناول حسين الزراعي (٢٠١٢) في قسم من هذه الدراسة أقسام الصرف الحديث، ومنها: (١) الصرف الوجيهي، وعرض فيه الأساس النظري للنظام الصرفي كالجذر والساق وسُلَّمية مكونات الكلمة؛ (٢) الصرف الصرفي، وتحدث فيه عن تكون الكلمة من المورفيمات وأنواعها وتوزيعها وتصنيفها، والتداخل بينها من حيث الزمن، ومورفيمات الجنس والشخص والعدد ثم اللواحق؛ ثم (٣) الصرف الاشتقاقي، وتحدث فيه عن قضايا اشتقاق الصيغ ومعانيها وما يتصل بها من مورفيمات.

الاتفاق والاختلاف بين دراستنا هذه وتلك الدراسات:

تتفق دراستنا مع هذه الدراسات في كونها دراسة في مستوى من مستويات التحليل اللغوي وهو المستوى الصرفي ، وقد أفادت من تلك الدراسات بلا شك في الجوانب النظرية والتي تعد نقاط اتفاق بينها وبين تلك الدراسات ومنها:

التعريف بالمورفولوجيا ومكونات النظام الصرفي والمورفيمات وأنواعها وتصنيفاتها، وهذه القضايا تعد المنطلق الأساسي لدراستنا.

تختلف دراستنا عن تلك الدراسات في أنها تحاول الكشف عن تمثيل المورفيم للوظيفة النحوية بحسب الأصل وصور ذلك التمثيل، ثم العدول عن الأصل وأسبابه ودلالاته، كما سلطت الضوء على دور المورفيم في كشف اللبس بين الوظائف النحوية كالفاعل ونائب الفاعل، وكذلك دور السياق في كشف المعنى عند عدم قدرة المورفيمات على ذلك.

ثانيا: في تحرير مصطلح المورفولوجيا ومرادفاته

الصرف والاشتقاق والمورفولجيا:

علم الصرف من العلوم اللغوية التي حظيت باهتمام بالغ من اللغويين العرب؛ ولأن علم النحو لا يقوم إلا على معطيات علم الصرف فقد مهد العلماء لأبواب النحو بالحديث عن اللفظ وأقسامه وعن الشروط الصرفية التي يستقيم بها إعراب معين من غيره.

وقد تداخلت مواضيع علم الصرف مع علم النحو في كثير من أبوابها ومن ذلك الجمع والتثنية وغيرها. والصرف في التراث العربي يعد قسيما للإعراب؛ إذ عد معظم الدارسين القدامى النحو علما شاملا للصرف والإعراب، مع أن كلا منهما يحظى باستقلال المسائل ووضوح الحدود الفاصلة بين هذا وذاك. (قدور، ٢٠٠٨، ص (١٨٦).

معنى الصرف:

الصرف والتصريف في اللغة: "هو التغيير ومنه في القرآن قوله: ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ [الجاثية: ٥].

وفي الاصطلاح: هو علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست إعرابا ولا بناء". (الرضي، ١٩٨٥، ص(١/ ٢) (الحملاوي، ٢٠١٤، ص(١١)

ومن معانيه: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة، فهو يبحث فيما يقع في الكلمات (الجذور) من تغيير بهدف بناء كلمات جديدة.

وتعرف القواميس الأوربية علم الصرف بأنه البحث في نشأة الكلمات والتغيرات التي تطرأ على مظهرها الخارجي في الجملة. (الخولي، ١٩٨٢، ص(١٧٥-١٧٦)

ويرى كمال بشر أن الصرف التقليدي يشمل نوعين رئيسين هما:

- دراسة الكلمات وصورها لا لذاتها وإنما لغرض معنوي أو للحصول على قيم صرفية تفيد في خدمة الجملة.
- مسائل تعنى بالنظر في الكلمة من حيث الزيادة والأصل والأبنية وما إلى ذلك من تغيرات ، وقد يشمل أيضا على مسائل أقرب إلى علم الأصوات. (بشر، ١٩٨٦، ص(٢٣١-٢٣٣).

الصرف والاشتقاق:

هناك محاولات من قِبل الباحثين للتفريق بينهما، فقد رأى بعض المحدثين أن الفرق بينهما يكمن في أن الاشتقاق يقوم أساسا على وجود علاقة بين مجموعة من الكلمات هذه العلاقة هي الاشتراك في شيء معين، وهو ما يعرف بالأصول أو المادة المعجمية. (استيتيه، ٢٠٠٨، ص(١٢٥).

أو هو بناء كلمات جديدة من كلمة أخرى فتأخذ من (ضرب): ضارب ومضروب ومِضْرَب(خليل، ٢٠٠٧، ص(٧١)، ولذلك نجد أنواعا للاشتقاق منها: الصغير والكبير والأكبر. (ابن جني، ١٩٥٢، ص(١/ ٦٥٢).

ويرى بعض المحدثين أنه إذا كان التغيير في الكلمة يؤدي إلى تغيير معناها الأصلي فذلك من

باب الاشتقاق نحو: عَجم بمعنى : لَبْس ، وأعجم بمعنى : أوضح، ومثلها: شفى وأشفى، أما التصريف فهو التغيير الذي لا يصاحبه تغيير في المعنى أو نوع الصيغة مثل : كبير وأكبر ، وذهب ويذهب. (خليل، ٢٠٠٧، ص(٧١).

على أن مفهوم الاشتقاق يختلف من لغة إلى أخرى، فاللغات الإلصاقية يكون الاشتقاق بزيادة إلصاقية في آخر الكلمات، بينما يكون الاشتقاق في اللغات التصريفية بأخذ كلمة من أخرى كما في اللغة العربية. (استيتيه، ٢٠٠٨، ص(١٢٦).

فالصرف كعلم هو قواعد نظرية ومبادئ نقوم بتطبيقها بطريقة التصريف ،فالتصريف هو الجانب العملي للصرف، وأما الاشتقاق فهي ظاهرة واسعة في اللغة لتوليد الألفاظ بوسائل وطرق متنوعة.

ولذلك يختلف مفهوم الاشتقاق بين النحو وفقه اللغة فهو عند النحويين أضيق منه عند علماء فقه اللغة.

علم المورفولوجيا morphology

علم المورفولوجيا، يطلقه بعض علماء اللغة العرب على (علم الصرف) ويرى بعضهم أنه يختلف عن علم الصرف.

ويطلق الدارسون المحدثون على الدرس الصرفي الحديث مصطلح المورفولوجيا (morphology)، وهو يشير عادة إلى دراسة الوحدات الصرفية المورفيمات (morphemes) دون أن يتطرق إلى مسائل التركيب النحوي (syntax). (قدور، ٢٠٠٨، ص(١٨٥).

"فعلم المورفولوجيا يسمى علم بنية الكلمة، فهو يبحث في بنية الكلمة والوحدات التي تتكون منها، وهو يتناول البنية التي تمثلها الصيغ والمقاطع والعناصر الصوتية التي تؤدي معاني صرفية أو نحوية، ويتناول بهذا المفهوم الناحية الشكلية التركيبية للصيغ والموازين الصرفية وعلاقتها التصريفية من ناحية والاشتقاقية من ناحية أخرى و ما يتصل بها من ملحقات". (عبد المقصود، ٢٠٠٦، ص (٢٠٧).

وعلم الصرف يختص بالمشتقات وتغيير الأبنية كالإبدال والإعلال والإدغام وغير ذلك من أبواب علم الصرف المعروفة، وبذلك يكون (علم المورفولوجيا) أشمل من (علم الصرف)، وهناك من يستخدم المصطلحين بمعنى واحد.

ولا يعد علم المورفولوجيا جديدا على التراث العربي من حيث الموضوعات ، ولكنه يعد أشمل من الصرف التقليدي حيث يشمل إضافة إلى ما يدرسه الصرفيون على مواضيع أخرى لها علاقة بالتركيب، وإنما الجديد فيه هو المصطلح (المورفولوجيا) وكذلك منهجية التناول والدراسة لهذا النوع من العلم .

مكونات النظام المورفولوجي(الصرفي) :

تقوم مكونات النظام الصرفي في اللغة العربية على ثلاث دعائم مهمة هي :

١- "مجموعة من المعاني الصرفية التي يرجع بعضها إلى (التقسيم): كالاسمية والفعلية

والحرفية، ويرجع بعضها الأخرى إلى (التصريف): كالإفراد وفروعه، وكالتذكير والتأنيث ، والتعريف والتنكير ، ويرجع بعضها الثالث إلى الصيغ الصرفية كالطلب والصيرورة والمطاوعة والألوان والأدواء والحركة والاضطراب أو إلى العلاقات النحوية كالتعدية والتأكيد.

٢- طائفة من المباني (Morphemes) تتمثل في الصيغ الصرفية وفي اللواصق والزوائد والأدوات، فتدل هذه المباني على تلك المعاني أحيانا بوجودها إيجابا وأحيانا بعدمها سلبا، وهو ما يسمونه (Zero Morpheme) ويسميه النحاة الدلالة العدمية وهي نفسها دلالة الحذف والاستتار والتقدير والمحل الإعرابي عندهم.

٣- طائفة من العلاقات العضوية الإيجابية وأخرى من المقابلات أو القيم الخلافية بين المعنى والمعنى والمبني والمبنى، كالعلاقة بين (ضَرْب) و(شَهْم) فهما في وزن الصيغة متشابهان، وكالمقابلة التي تتمثل في القيم الخلافية بين أحدهما والأخرى من جهة المعنى، فأولاهما مصدر (ضَرْب) وثانيها صفة (شَهْم)". (حسان، ١٩٨٥، ص (٣٥-٣٦).

والواقع أن تعريف دي سوسير رائد علم اللغة وتحديده لوظيفة المورفيم في نطاق علم اللغة لم تخرج عن المفهوم العربي إلا بما تفرضه طبيعة اللغات، فهو يرى أنه يعالج مختلف طوائف الكلمات : أفعال وأسماء وحروف وصفات وضمائر، كما يعالج أنواع التحول فيها من تصريف وإعراب. (دي سوسور، ١٩٨٨، ص(١٨٥).

ثالثا: معنى المورفيم وتصنيفاته.

أ- المورفيم Morpheme

يتجاوز البحث الصرفي مسألة النظر في التغيير الذي يقع على الكلمة إلى العلامات المستعملة في تغيير الأبنية من حيث النطق أو من حيث الكتابة.

"وللمورفيم في الدراسات والترجمات العربية الحديثة مقابلات متعددة منها: الصيغم والمورفيمية والصرفية المجردة والصرفيم والصرفية، وقد اعتمد بعضهم مصطلح (الوحدة الصرفية) مقابل مصطلح (المورفيم)". (عمر، المصطلح الساني وضبط المنهجية، ١٩٨٩، ص (١٣).

ويعد المورفيم أصغر وحدة صرفية تحمل معنى أو وظيفة نحوية، فهو أساس التحليل الصرفي الحديث، ويجب التنبيه إلى أن المورفيم يرد ضمن سلسلة تقسيمية كبرى، تدعى المركبات القالبية أو السلسلة الكلامية. (قدور،٢٠٠٨، ص(١٨٩)،(شاهين، ١٩٨٠، ص(١١٤).

ويميز اللغويون بين أربعة أقسام للوحدات اللغوية تتوسطها الكلمة فقد اقترح يوجين نايدا (Nida) تقسيما يتضمن أربعة أنواع بحسب هذا الترتيب:

- أصغر من مورفيم (صوت).
- أصغر من كلمة (مورفيم).

- الكلمة المفردة.
- أكبر من كلمة (تركيب) ثم (جملة). (عمر، علم الدلالة، ١٩٨٢، ص(٣١-٣٢).

فالمورفيم يأتي تاليا للصوت المفرد وكذلك بعد المقطع الصوتي وقبل الكلمة في ترتيب الوحدات اللغوية. (محمد، ٢٠١١، ص(٤٠).

الفرق بين المورفيم والكلمة:

يفرق الباحثون المعاصرون بين المورفيم والكلمة على النحو الآتي:

- المورفيم له معنى والكلمة لها معنى، ولكن المورفيم غير قابل للتجزئة إلى وحدات أصغر ذات معنى، في حين أن الكلمة قد تحتمل التجزيء، مثل (ولد) هي مورفيم وكلمة، لكن (المدرسون) هي كلمة واحدة تتكون من عدد مورفيمات (ال+ درس+و +ن).
- ليس كل مورفيم كلمة مثل (أل) التعريف وتاء التأنيث، في حين أن بعض المورفيمات تشكل كلمات مثل: باب، نبات، زيت، فكل مورفيم كلمة مستقلة.
- ليس كل كلمة مورفيما واحدا فبعض الكلمات تتكون من مورفيم واحد ، ولكن بعض الكلمات تتكون من مورفيمين أو أكثر، مثلا كلمة (الولد) تتكون من (ال+ ولد)، وكلمة معلمة تتكون من (ال + معلم + ة).
- هناك كلمات أحادية المورفيم مثل: (ولد، رجل، باب) وكلمات ثنائية المورفيم مثل: (الولد –جاءت –ذهبوا –دارس) وكلمات متعددة المورفيم مثل : (المعلمون –الدارسون). (الخولي، مدخل إلى علم اللغة، ٢٠٠٠، ص (٦٩).
- ومن الفروق أيضا أن الوحدة الصرفية عنصر لغوي له معاني صرفية ونحوية وليس له علاقة بالمعجم في الغالب. (بوقرة، ٢٠٠٩، ص (١٣٩).

ب - أنواع المورفيمات:

يصنف اللغويون المورفيمات بحسب ورودها في السياق إلى مجموعتين:

١- **المورفيمات الحرة:** (Free Morpheme) وسميت بذلك لأنها تستعمل في الكلام مستقلة ومنفردة عن أي مورفيم آخر من غير أن تفقد وظيفتها، كما أنها ترد في أي موقع من التركيب بحسب اختيار المتكلم أو الكاتب، ومثله في اللغة العربية الكلمات المستقلة نحو: ولد - رجل - بنت ، والضمائر المنفصلة و ظروف الزمان والمكان وأدوات الاستفهام والشرط وحروف الجر وحروف العطف وأدوات النفي والنصب ، والأعلام المركبة إذا قصد بها العلمية .

٢- **المورفيمات المقيدة:** (Bound Morpheme) وتسمى مقيدة لأنها لا تظهر في الكتابة أو الكلام إلا متحدة مع المورفيم الحر ، أو متصلة منه بسبب ، فهي لا تستعمل مستقلة أو منفصلة عن غيرها، وهي زوائد عن جذر الكلمة، وتقسم المورفيمات المقيدة إلى ثلاثة أنواع :

- **السوابق (Prefixes):** فالمورفيم السابق يتصل بأول الكلمة ، ومنها في اللغة العربية

(أل) التعريف وأحرف المضارعة، والسين الدالة على الاستقبال، وهمزة التعدية.

- **اللواحق (Suffixes)**: والمورفيم اللاحق هو الذي يأتي في نهاية الكلمة ومنها في العربية: علامات التثنية والجمع وعلامة التأنيث، والضمائر المتصلة وياء النسب ونون الوقاية ، وعلامات الإعراب وحروفه.
- **الدواخل (Infixes)**: وهي التي تأتي في حشو الكلمة مثل : التصغير وألف المفاعلة كما في (قاتل) من قَتَل ، وألف فاعل من الثلاثي الدال على اسم الفاعل، وجمع التكسير مثل : (رجال) جمع رجل، وتاء الافتعال نحو: (استلم)- والتضعيف في (فعّل). (حجازي، ١٩٨٧) (قدور، ٢٠٠٨،ص(١٩٨-١٩٩).

ج- تصنيف المورفيمات بحسب دلالتها.

تصنف المورفيمات بحسب دلالتها الصرفية إلى الأنواع الآتية: (السعران، ٢٠٠٠، ص(١٢٣).

- **الشخص**: يقصد بالشخص عادة التكلم والخطاب والغيبة ، وهي معان تؤديها معظم اللغات عن طريق مورفيمات الضمائر كما في اللغة العربية تؤدى عن طريق الضمائر المتصلة والمنفصلة .
- **العدد**: والعدد لا تخلو منه لغة من اللغات، ويعبر عن هذا المعنى في اللغة العربية بالمورفيمات الدالة على الإفراد و التثنية والجمع، و يكون ذلك بمورفيمات حرة مثل الضمائر : هو- هما – هم- هن، أو بمورفيمات متصلة مثل : علامات التثنية والجمع، مثل: مسلمان و مسلمون .
- **التعيين**: هو معنى صرفي تؤديه اللغات بمورفيمات تدل على التعريف أو التنكير، فرجل في العربية تدل على جنس الرجال ولا يقصد به رجل محدد ، ولا يحدد هذا الاسم أو يعين إلا بالإشارة أو النداء أو (أل) التعريف أو الإضافة، أو يكون علما أو ضميرا أو اسما موصولا .
- **النوع**: ويقصد به المذكر والمؤنث، وتختلف اللغات في التعبير عن هذا المعنى ، وفي اللغة العربية يعرف المؤنث بعلامات التأنيث أو ببعض المورفيمات اللاصقة أو الحرة مثل: قامتْ ، تقوم –أنتِ، وكذلك التذكير يؤدى بدون علامات التأنيث أو ببعض اللواصق أو المورفيمات الحرة مثل: قاما ، قاموا – أنتَ ، أنتم .
- **الزمن**: فالزمن الصرفي هو مهمة الصيغة، وهذا مما يؤدى بمورفيمات صرفية حرة كدلالة: (فَعَل) على الماضي ، و(يفعل) على الحاضر وهكذا، وتختلف اللغات في التعبير عن الزمن، كما تختلف في عدد الأزمنة للفعل.
- **المفاضلة**: وتكون المفاضلة بين شيئين في صفة من الصفات، وتتم في اللغات بطرق مختلفة وفي العربية يتم التفاضل بصيغة : كبير وأكبر، صغير وأصغر.
- **الترتيب**: هو معنى نحوي يدل عليه المورفيم من خلال الموقع الإسنادي وهو خاص في العربية بالرتبة المحفوظة، ففي الجملة الاسمية يتقدم الاسم وجوبا في نحو : زيد جاء.

وهناك أيضا معان أخرى تدل عليها المورفيمات مثل: المضارعة والتوكيد والنسب وغيرها. (حسان، ١٩٨٥، ص(١٥٦)، (قدور، ٢٠٠٨، ص(١٩٩-٢٠٢).

د - تصنيف المورفيمات بحسب كميتها اللفظية.

تتألف من حيث كميتها على النحو الآتي:

- **من صوت**: صائت قصير كالحركة، أو صائت طويل كألف الاثنين، أو صامت كتاء التأنيث.
- **أو من مقطع صوتي**: قصير أو طويل مفتوحاً مثل: تاء الفاعل، و(نا) الفاعلين. أو مغلقاً مثل: لمْ وكمْ وغيرها.
- وقد يتكون المورفيم من حرف مبنى زائد أو من حرف يشبه الكلمة من حيث الاستقلال.
- وقد يتكون من أداة تتألف من حرفين أو أكثر.
- أو من مجموعة من الكلمات الجامدة ذات الوظائف الصرفية الخاصة كالضمائر وأسماء الإشارة والموصولة.
- أو من الصيغة الصرفية التي تتألف من الأصول والزوائد (قدور، ٢٠٠٨، ص (١٠٠-١٠٦).

هـ - أنواع أخرى للمورفيمات.

ومن أقسام المورفيم: الاشتقاقي والتصريفي والقواعدي، (الخولي، مدخل إلى علم اللغة، ٢٠٠٠، ص(١٤٣).

١- **المورفيم الاشتقاقي**: هو مورفيم به نشتق كلمة جديدة من كلمة أخرى فمن (كتابة) نشتق : كتب و كاتب و مكتوب و مكتب، فالمورفيم الاشتقاقي يعطي معنى جديدا للكلمة المشتقة، وقد تتحول الكلمة المشتقة من اسم إلى فعل.

٢- **المورفيم التصريفي**: المورفيم التصريفي لا يعطي معنى جديدا للكلمة ، فالمعنى الأساسي يبقى ثابتا، ومثل ذلك : (معلم، معلمان، معلمون) أو (يحفظ، تحفظ ، نحفظ).

٣- **المورفيم القواعدي**: وهو المورفيم الذي ليس اشتقاقيا ولا تصريفيا، ولكن له وظيفة نحوية متعلقة بالقواعد، ومنها نون الوقاية، فوظيفتها تقي الفعل من الكسر مثل: أكرمني ، وعلامات الإعراب ، فالضمة للدلالة على الرفع وما تنوب عنها، وكذلك الفتحة والكسرة والسكون وما ينوب عنهن. (الخولي، مدخل إلى علم اللغة، ٢٠٠٠، ص(١٤٤).

تصنيف اللغات بحسب الوحدات الصرفية:

تصنف اللغات بحسب تصرفها مورفيميا إلى:

- **اللغات التصريفية (inflecional)**: وهي التي تدل على العلاقات النحوية عن طريق السوابق واللواحق والتغيرات الداخلية في بنية الكلمة ، أو عن طريق الجمع بين مورفيمات حرة ومتصلة، مثل اللغة الانجليزية، وفي لغات مثل اللاتينية أو الروسية يقل بشكل ملحوظ عدد المورفيمات الحرة.
- **اللغات اللاصقية (nggiutinative)**: وهي التي تضيف لواحق منفصلة تختلف عن النهايات التصريفية في أنها من الممكن أن تتمتع

باستقلالها وانفصالها في بعض المواقف كمورفيم حر، ومنها اللغة المجرية.

- **اللغات المفردة (isolating)**: وهي تستعمل فقط المورفيمات الحرة وتدل على العلاقات النحوية بنظام الجمل المعين مثل اللغة الصينية.
- **اللغات المركبة (incorporating)**: وهي التي تركب أعدادا من المورفيمات المتصلة في شكل عبارة واحدة؛ بحيث تكون الوحدة هي المجموعة الكلامية أو الجملة لا الكلمة، علما أن هناك تداخلا في تصنيف اللغات على هذا الأساس. (ماريو باي، ١٩٩٨، ص(٥٧).

رابعا: المورفيم والوظيفة النحوية:

"تعرف الوظيفة النحوية بأنها خانة أو موضع مخصوص في التركيب يتعين به دور كل مفردة بإزاء المفردات في ذلك التركيب ، وذلك الموضع متعين على وجه الثبوت عادة، إلا في اللغات المعربة فهو متعين على المرونة والتغيير". (الموسى، ١٩٨٧، ص(٤٨).

"فالوظيفة النحوية هي ما تشغله الوحدة الدلالية في مجال العلاقات النحوية بين الكلمات في الجملة، فمن مكونات النظام النحوي المعاني النحوية ، وهي معاني الأبواب المفردة كالفاعلية والمفعولية والإضافة وغيرها.

وهذه المعاني تكون صالحة عند تركيبها لبيان المراد منها عن طريق العلاقات التي تربط الكلمات بعضها ببعض في الجملة". (حسان، ١٩٨٥، ص(١٧٨).

وتأتي هذه المعاني من علاقة علم الصرف بعلم النحو، فلا يمكن أن يقوم أحدهما دون الآخر، ولذلك وجدنا من العلماء السابقين من يطلق علم النحو على علم الصرف.

والعلامات الإعرابية في النحو العربي هي دليل على تلك المعاني، وبالنظر إلى العلامات الإعرابية في النظام النحوي العربي نجد أنها على نمطين:

الأول: نمط إعرابي يعتمد العلامة والقرائن اللفظية للدلالة على وظيفة الكلمة في الجملة.

والثاني: نمط تحليلي لا يعتد بالعلامات الإعرابية والقرائن اللفظية. (حجازي، علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، ١٩٧٠، ص(٧٦).

والمورفيمات تشكل معظم القرائن اللفظية التي تدلنا على المعاني النحوية، فهي ترشدنا إليها، ويمكن من هذا الجانب النظر إلى المورفيمات من جهتين:

- الأولى أنها في ذاتها تدل على معان صرفية مثل: العدد والنوع والشخص وغير ذلك من المعاني صرفية.
- الثانية أنها تدل على معان نحوية من خلال التركيب الذي تشترك في تكوينه مثل : الفاعلية والمفعولية والإضافة وغيرها، وهي بهذا تعد قرائن لفظية تدل على تلك المعاني التركيبية. (حسان، ١٩٨٥، ص(١٤٦).

أ- صور تمثيل المورفيم للوظيفة النحوية :

يقوم المورفيم بتمثيل الوظيفة النحوية في

التركيب على صورتين هما الوجود أو العدم، ويسمى بالظهور أو الاستتار.

- **الوجود أو الظهور:**

وهذه الطريقة يتم بها تمثيل أغلب الوظائف النحوية في النظام اللغوي، حيث تكون المورفيمات ظاهرة في اللفظ دالة على الوظيفة النحوية، كالضمائر البارزة وكل ما يظهر في السياق التركيبي يعد مورفيما ظاهرا.

والمورفيم الظاهر يحتوي على خصائص دلالية كل واحد منها مورفيم في ذاته مثل: (رجل) فيها عدة دلالات، فتدل على الاسمية وعلى المفرد وعلى النوع وعلى التعميم فهي نكرة.

وكذلك الفعل: كتبَ، فهو يدل على مورفيم الحدث وهو الكتابة، ومورفيم الزمن فهو ماضي، ومورفيم النسبة ، فالإسناد فيه يدل على المفرد وعلى المذكر وعلى الغائب. (استيتيه، ٢٠٠٨، ص(١١٢-١١٣).

وتظهر بعض المورفيمات المتصلة في أقل تمثيل كمي لها على هيئة صوت (صائت قصير) ومن ذلك:

دلالة الضمة في (لتسمعُنّ) على معنى الفاعلية، فهي ما تبقّى من واو الجماعة الذي شغل وظيفة الفاعلية، ويفسر ذلك القدماء بأنه الواو حذفت لالتقاء الساكنين، وفي تفسير سبب الحذف عند المحدثين أن في الكلمة مقطعاً مديداً من نوع (ص+ح ح+ص) في حالة الوصل وهي صعوبة تتجنبها اللغة عند أمن اللبس فاختصر المقطع إلى مقطع طويل(ص+ح+ص). (شاهين ع.، ١٩٨٠، ص(١٠١).

ومن ذلك دلالة الكسرة في (لتقرعِنّ) على وظيفة الفاعلية، وهي حالة مشابهة لما ذكرناه آنفا، فقد يؤدي الصوت الواحد وظيفة دلالية في حال وجوده في الكلمة، فينظر إليه باعتباره جزءاً من كلمة لذلك فهو وحدة صرفية ذات معنى فهو مورفيم.

كما في : كتبتُ وكتبتَ و كتبتِ، فتاء الفاعل مورفيم و الصائت القصير مورفيم، فالضمة تحدد الخطاب بالمتكلم في كتبتُ، والكسرة تصرف الخطاب إلى المؤنث المفرد، والفتحة تصرف الخطاب إلى المذكر المفرد. (استيتيه، ٢٠٠٨، ص(١١٩).

و التنوين وهو صوت صامت يكون مورفيما له دلالة صرفية على الزمن كما في : هذا قاتلٌ غلامك، حيث دل التنوين في (قاتل) على أن الحدث لم يقع بعد وأنه سيقع في المستقبل.

وأكثر المورفيمات في اللغة العربية تدل على الوظائف النحوية دلالة وجودية.

- **الدلالة العدمية أو الاستتار:**

ويقصد به انعدام المورفيم لفظيا مع بقاء معناه في التركيب ويسمى المورفيم الصفري(Zero Morpheme)، وطبيعة هذا المورفيم بنائية تركيبية لا صرفية، فالتركيب هو الذي يقدم هذا المورفيم عن طريقه، كالضمير المستتر فهو لا يظهر في التركيب. (استيتيه، ٢٠٠٨، ص(١١١).

ومواطن استتار الضمير وجوبا في النحو العربي تكون في صيغ معينة ، و في هذه الحالة يقوم الضمير بوظيفة الفاعلية، وكذلك يستتر الضمير

عند دلالته على الغائب ويدل عليه السياق التركيبي، ولا بد من وجود شيء قبله يدل عليه.

ومن دلالة المورفيم العدمية على الوظيفة النحوية دلالته على الفاعلية مع اسم الفاعل كما في قولك: هذا مكرم ضيفَه.

وكذلك انعدام هذا المورفيم عند إضافة المصدر إلى معموله، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾﴾ [البلد: ١٤-١٥] ، ومنه الشاهد النحوي:(ابن عقيل، ٢٠١٣، ص(٢/ ٨٣).

بضربٍ بالسيوفِ رؤوسَ قومٍ
أزلنا هامَهنَّ عن المقيلِ

وحذف النون في المثنى والجمع يدل على الإضافة كما في: حافظا القرآن – ومعلمو الطلاب.

وكما يدل المورفيم الصفري على الوظيفة النحوية كذلك يدل على الحالة الإعرابية فالجزم والنصب في الأفعال الخمسة يدل عليهما حذف النون، وجزم الفعل المضارع المعتل يدل عليه حذف حرف العلة من آخره.

إن المورفيم الصفري يستنبط من خلال القرائن والعلاقات القائمة بين مكونات التركيب وفقا للتحليل النحوي.

ب- تناسب شكل المورفيم مع وظيفته التركيبية:

لكل مورفيم شكل يتناسب مع وظيفته النحوية والصرفية في التركيب، فـ(هذان) تدل على ما لا تدل عليه(هذين)، من حيث الدلالة على الوظيفة النحوية، فعند التأمل في المعاني النحوية للمورفيمات نجد أن (مورفيمات) ضمائر الرفع تدل على ما لا تدل عليه ضمائر النصب ،فلكل منها شكل يناسب وظيفته وهذا هو الأصل في استعمالها.

فوظيفة الفاعلية تؤدى باسم أو ضمير رفع متصل أو منفصل أو مستتر، ولا يصح أن تؤدى بضمير النصب إياك أو بضمير الجر وهكذا.

العدول عن الأصل:

هناك صور يظهر فيها مخالفة شكل(المورفيم) للوظيفة التي يؤديها ومنها:

١- دلالة مورفيم الجر على الفاعلية:

هذه من الصور التي لم تأخذ حقها في التحليل النحوي الحديث بينما نجد الإشارات حولها من القدامى حيث يدل ضمير الجر(الكاف) على معنى الفاعلية في سياق تركيبي خاص وهو إضافة المصدر إلى معموله، ومن الشواهد عند النحاة القدامى:(ابن عقيل، ٢٠١٣، ص(٢/ ٨٩).

بعشرتِكَ الكرامَ تعد منهم
فلا تُرَين لغيرهمُ أَلوفا

فالكاف في (بعشرتك) يدل على معنيين الأول: هو الإضافة، فهو ضمير جر متصل بحسب تصنيف القدامى.

وهو يدل على الفاعلية بحسب التأويل النحوي إذ أنه في الأصل ضمير رفع (أنت) تحول

إلى ضمير جر بسبب الإضافة، وهذا يعني أنه يدل على معنيين الإضافة والفاعلية، وهو دلالة ازدواجية على معنيين، وقد جاء التعبير عن الحدث بالمصدر في (عشرتك) مع إضافة الحدث إلى ضمير المخاطب الكاف ليدل على كثرة المعاشرة وملازمة المخاطب لها.

٢- دلالة مورفيم النصب على الرفع.

لقد اشتهرت في كتب النحاة المسألة الزنبورية، والتي جاءت في مناظرة بين سيبويه والكسائي وذكرتها كتب الخلاف النحوي، وملخصها أن الكوفيين يجيزون أن يقال: كنت أظن أن العقربَ أشدُّ لسعة من الزنبور، فإذا هو إياها، حيث جعلوا ضمير النصب المنفصل (إياها) في موقع ضمير الرفع المنفصل(هي)، وأوّلوا ذلك بتأويل بعيد حيث جعلوه مفعولا به لفعل محذوف متأوَّل وذلك الفعل مع ما يتعلق به هو الخبر.

أما رأي سيبويه والبصريين أنه لا يجوز أن يقال: (فإذا هو إياها)، وإنما يجب أن يقال: (فإذا هو هي). (الأنباري، ١٩٦١، ص(٥٦٢/ ١).

وبالنظر إلى بناء الجملة فإنها مكونة من مبتدأ وخبر وحالتهما الإعرابية الرفع؛ ولذلك يجب أن يكون الخبر ضميرا(مورفيما) للرفع لا للنصب.

وما رآه سيبويه هو الأرجح عند الباحث كون المورفيم (هي) يتطابق مع بناء الجملة والوظيفة النحوية فيها، ولا يعدل إلى غيره إلا لمانع تركيبي يحتم ذلك، وهنا لا يوجد مانع يمنع الأصل.

ومن صور اختلاف شكل المورفيم أيضاً مع وظيفته مجيء المورفيم المتصل مكان المنفصل أو العكس، وذكرت في كتب النحو العربي مواطن عدة من هذه الصور منها:

١- إقامة المورفيم المتصل مكان المنفصل لأداء الوظيفة.

ناقش العلماء مسألة إجراء الضمير المتصل مجرى المنفصل ولكنهم حصروه في وظائف نحوية معينة، وهي مفعولا (سلنيه) وأخواتها، وفي خبر(كان).

فقد اختلف العلماء في خبر كان وأخواتها إذا كان ضميراً، فأجاز بعضهم الاتصال والانفصال، قال ابن مالك (ابن مالك، ٢٠٠٠، ص(١٥):

وصلْ أوِ افْصِلْ هاءَ سَلْنيه وما
أشبَهَهُ في كنْتُه الخُلْفُ انتمى

"واختلف في المختار منها وذهب ابن مالك إلى اختيار الاتصال، ولكنه جعل الاتصال راجحاً، وذكر أن بعض النحويين جعلوه مرجوحا وقال: إنهم بذلك خالفوا القياس والسماع". (سيبويه، ١٩٨٣، ص(١/ ٦٤)(ابن عقيل، ٢٠١٣، ص(١/ ٨٣).

وذكر أن من مخالفتهم للسماع أن الاتصال ثابت في أفصح الكلام المنثور، واستدل بقوله ﷺ لعمر رضي الله عنه: «إن **يكنه** فلن تسلط عليه وإنْ لم يكنه فلا خير لك في قتله»، وذكر شواهد من الشعر: وقال «لم يثبت الانفصال إلا في شعر قليل»(ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح، ١٩٥٩، ص(٢٨)، ومنه في النثر: «لا تعجلْ لعلّ اللهَ يجعلُ لك صاحباً، فيطمع أبو بكر أن **يكونَه**.»(ابن

هشام، ٢٠٠٠، ص(٢/ ٩٤). (الأدبعي، ٢٠١٦، ص(١٣٢).

والصحيح أن يكون التركيب: (أن يكون هو إياه) ولكنه عدل عن شكل المورفيم المنفصل إلى المتصل لغرض الاختصار؛ إذ هي وظيفة الضمير الأساسية، ولذلك كان الاختصار على مرحلتين، الأولى: استتار الضمير (هو) الذي حل اسما لكان لدلالة المتقدم عليه وهو (صاحب) فصار التركيب: أن يكون إياه، والثانية: عدل عن ضمير النصب المنفصل(إياه) إلى ضمير النصب المتصل (ه) لأنه أخصر في اللفظ ولا يوجد مانع من الاتصال .

ومثل هذه المسألة اضطراب النحاة في تحليلهم الوظيفي للمورفيمين: الكاف والياء في (لولاك ولولاي) الذي يعكس مستوى المعيارية التي ألزموا أنفسهم بها.

ففريق جعل الكاف والياء في موضع رفع بالابتداء بحجة أن (لولا) لا تدخل إلا على مبتدأ، وفريق تحايل هروبا من الاصطدام بالقاعدة فجعل (لولا) حرف جر بحيث يستقيم له تحليل (الكاف والياء) مورفيما للجر. (الأنباري، ١٩٦١، ص(١/ ٥٤٨).

وما قيل في لولاك ولولاي كذلك قيل في : عساك وعساي ، حيث من المعروف عند النحاة أن (عسى) من أخوات كاد ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، فكيف يتصل بها مورفيم للنصب، وهو الكاف أو الياء وهذا خروج عن القاعدة، مما جعلهم يتأولون (عسى) بمعنى (لعل) التي من أخوات (إن) فتنصب المبتدأ وترفع الخبر، وبهذا يستقيم لهم التحليل الوظيفي للمورفيم الكاف أو الياء فيهما، وبعضهم جعل ذلك من قبيل استعارة ضمير الجر أو النصب للرفع. (الأنباري، ١٩٦١، ص(١/ ٥٥١).

إن الالتزام بالتحليل الوظيفي للمورفيمات في كل الأحوال يوقع إشكالا؛ إذ أنه لا يلزم أن يكون للضمير موقعا وظيفيا (نحويا) في كل أحواله ، فقد يكون له معنى صرفي كالعدد أو النوع أو التكلم أو الخطاب وغير ذلك، أو قد يكون لاحقة تدل على نسبة الحدث أو إضافته إلى المتكلم، فلولاي فيها نسبة للامتناع إلى المتكلم وفي عساك فيها نسبة للرجاء إلى المخاطب ولا يلزم أن يكون لها وظيفة نحوية.

ولذلك أصل عند النحاة القدامى ، ومنه قولهم في: أكلوني البراغيث، حيث من أوجه التحليل النحوية أنهم قد جعلوا الواو في (أكلوني) علامة للجمع وليس لها وظيفة نحوية.

٢- إقامة المورفيم المنفصل مقام المتصل:

لا يجيز النحاة العدول عن الضمير المتصل إلى الضمير المنفصل، وعلة ذلك عندهم أن المتصل أخصر من المنفصل، فلا عدول عنه إلا حيث لم يتأت الاتصال، وما جاء على ذلك فهو ضرورة. (ابن عقيل، ٢٠١٣، ص(١/ ٨١).

والمعروف أن هناك موانع تركيبية تمنع مجيء الضمير متصلا، بل يجب أن يكون منفصلا، وقد ذُكر من هذه الموانع: وقوع الضمير بعد واو المعية، أو أن يكون معمولا لحرف نفي، أو يقع بعد (أمّا)، أو يفصل بين الضمير وعامله في باب

التقديم والتأخير. (الأشموني، ١٩٥٥، ص (١/ ٥٢).

وقد جاء في الحديث النبوي في قوله ﷺ: « إنّ أتقاكم وأعلمكم بالله **أنا** »(البخاري، ١٩٩٤، (كتاب الإيمان)، حيث انفصل الضمير(أنا) لعلة التقديم والتأخير والأصل (إنّي).

و مثل هذا التركيب: «ثم كان أولَ الخلق إجابة واستجابة لله حين دعاه رسول ﷺ **نحن**.» (ابن هشام، ٢٠٠٠، ص(٢١٧/ ٤)، فقد انفصل الضمير (نحن) وهو اسم لكان متأخرا، وأصل التركيب: كنا أول الخلق إجابة.

وإنما يعدل المتكلم إلى هذا التركيب لغرض الاهتمام والتوكيد. (الفهري، ١٩٩٣، ص (١٨٤).

خامسا:المورفيم و السياق:

إن الوحدة اللغوية لا ينكشف معناها إلا من خلال السياق الواردة فيه، كيفما كانت تلك الوحدة، فلا بد من تسييقها حتى يتحدد معناها. (عمر، علم الدلالة، ١٩٨٢، ص(١٢٠).

والمعاني الوظيفية التي تعبر عنها المباني الصرفية هي طبيعتها تتسم بالتعدد والاحتمال فالمبنى الصرفي الواحد صالح لأن يعبر عن أكثر من معنى واحد، مادام غير متحقق بعلامة في سياق ما، فإذا تحقق المعنى بعلامة أصبح نصا في معنى واحد بحسب سياقه. (حسان، ١٩٨٥، ص (٦٣).

والمورفيمات بدورها تأتي لتؤدي وظائف نحوية متعددة في التركيب تسمى (polymorph)، فهي تؤدي وظائف دلالية تتنوع بحسب السياقات، فمورفيمات الجر تأتي لمعان مختلفة، ومَن تأتي للاستفهام والشرط والفاصل بينهما السياق. (استيتيه، ٢٠٠٨، ص(١١٦).

والتباس المعاني التركيبية يحتاج إلى مبان صرفية للتميز بينها، فتسعى اللغة إلى أمن الالتباس من خلال قيم خلافية تقوم بالتفريق بين المباني وهذه القيم في غالبها سياقية. (حسان، ١٩٨٥، ص(١٤٦).

إن المورفيمات الصرفية قد تعجز في بعض الأبنية عن التعبير عن المعنى النحوي المراد وفي ذلك الحين يُلجأ إلى القرائن الأخرى في السياق التي تقوم بتحديد المعنى وتعيينه، فيتم تحديد المعنى المقصود بعيدا عن شكل ذلك المورفيم كونه يدل على أكثر من معنى.

فالتفريق بين الحالة النحوية في (يعفون) في الجملتين : (الرجال يعفون) و (النساء يعفون) لا تسعفنا به بنية المبنى (يعفون) فلا بد من العودة إلى السياق لمعرفة نوع مورفيم الواو في المبنيين، و هنا يأتي دور الوحدة الدلالية المتقدمة في الجملتين (الرجال) و(النساء).

فالواو في (يعفون) الأولى هي مورفيم لجماعة الذكور من حيث دلالته الصرفية، وهو مورفيم الفاعلية بالنسبة لحالته الإعرابية في الجملة، والنون مورفيم رفع للفعل، بينما الواو في (يعفون) في الجملة الثانية من بنية الفعل، والنون مورفيم لجمع الإناث من حيث معناه الصرفي، وهي مورفيم يدل على الفاعلية من حيث موقعه التركيبي.

ولذلك يعفون الأولى تقابل (يفعون) في الميزان الصرفي بينما الثانية يقابلها (يفعلن)، بينما نجدهما من حيث الكتابة متطابقتين ولذلك يظهر فيهما الخداع البصري كما يرى بعض الباحثين. (شاهين ع.، ١٩٨٠، ص(٩٣).

ومن هنا تظهر أهمية السياق في التفريق بين دلالة المورفيمات، فهناك أبنية صرفية تتعدد دلالتها في بنائها التركيبي ولا يتحدد إلا بالسياق.

ومن ذلك أيضا صيغة (فاعل) فقد تدل على فعلٍ كما في : قاتِلْ من يقاتلك، وقد تدل على اسمٍ كما في: من قاتِلُ زيدٍ؟

وصيغة (فَعْل) يختلف معناها بحسب السياق الذي ترد فيه ، فدلالة العدل في: (العَدْل أساس الملك)، تختلف عن دلالتها في :(الله حكمٌ عَدْل)، ففي الأولى هي اسم وفي الثانية هي صفة.

وصيغة (تَفْعَل) الدالة على الفعل المضارع لا تتحدد الجهة التي تسند إليها إلا من خلال سياقها كما في: أنت تسمع وهي تسمع.

وصيغة (تفاعل) صالحة للماضي والمضارع والأمر بحسب ما تسند إليه، كما في : إنْ تقابلا تنازعا، فهي للماضي، وقد تكون مضارعا مجزوما حذفت منه التاء في أوله، وفي (إن تقابلا فتنازعا) الأولى صالحة للماضي والمضارع كما سبق، والثانية أمر بدلالة قرينة الفاء الجوابية. (حسان، ١٩٨٥، ص(١٤٩-١٥٠).

ولننظر في الجمل التالية: الجامعة منطلَق إليها، والصباح منطلَق العمال ، والساحة منطلَق المتسابقين، وما أجمل منطلقَك.

إن صيغة (منطلَق) في الجمل تتخذ في كل واحدة منها معنى مغايرا عن الأخرى وإن كانت صورتها واحدة، فهي في الأولى اسم مفعول، وفي الثانية اسم للزمان وفي الثالثة اسم مكان وفي الأخيرة مصدر ميمي.

فكل صيغة في الجمل السابقة لا يحدد معناها إلا في سياقها، ولهذا يعد السياق عنصرا مهما في تحديد دلالة المورفيم الصرفي كونه وحدة لغوية في التركيب.

وهناك من المورفيمات ما يؤتى به لإزالة اللبس كما في بناء الفعل الأجوف للمفعول إذا اتصل به ضمير رفع،فتقول : بُعت يا عبد، فتأتي بالضمة على الباء للإشارة إلى أن هذا الفعل مبني للمفعول، وحتى يزول اللبس بينه وبين الفعل المبني للفاعل في : بعتُ الثوب، ويؤتى بالكسرة كذلك للتفريق بين الفعل المبني للمفعول والمبني للفاعل في : سِمت ولا يجوز : سُمت لئلا يلتبس بفعل الفاعل.

وهذا المورفيم المكون من صوت واحد يفرق بين صيغتين ومعنيين، ولا يفهم أحدهما بدون هذا المورفيم، فصيغة الفعل في : سِمتُ ، مبني للمفعول ومعنى الجملة: سامني المشتري، بخلاف (سُمت) ، فصيغة الفعل مبني للفاعل، والمعنى سُمت غيري (ابن عقيل، ٢٠١٣، صفحة ٩٥/ ١). (الحملاوي، ٢٠١٤، ص(٥٠).

إن النظام الصرفي للغة العربية يستعمل الخلاف في الصورة النطقية للمورفيم وسيلة لإزالة اللبس بين الوظائف النحوية التي تحتمله،

فالوظيفة النحوية التي يؤديها المورفيم المتصل في (سُمت) بضم السين تتعين أن تكون فاعلا، بينما في (سِمت) بكسر السين يتعين أن تكون الوظيفة النحوية للمورفيم المتصل (التاء) نائب فاعل، والذي يحدد تلك الوظيفة هو نطق السين مع الصائت القصير، فمع الضمة يدل الضمير على وظيفة الفاعلية، ومع الكسرة يدل على وظيفة نائب الفاعل.

سادسا: الخلاصة والنتائج.

- علم المورفولوجيا أشمل من علم الصرف التقليدي فهو يتضمن إلى الموضوعات التقليدية موضوعات تتعلق بالقضايا التركيبية التي تمثلها المورفيمات الصرفية في السياق.
- يعد المورفيم أصغر وحدة صرفية لها معنى تركيبي، وهو في التصنيف التراتبي للوحدات اللغوية يأتي بعد المقطع، وقد يكون المورفيم صوتا لغويا صامتا أو صائتا، وله تصنيفات عدة باعتبارات مختلفة.
- المورفيم والكلمة يختلفان فقد يكون المورفيم كلمة أو أقل من كلمة، وقد تكون الكلمة مورفيما واحدا أو عدة مورفيمات.
- تتخذ كل لغة نظاما مورفولوجيا خاصا بها تعبر به عن معان نحوية متنوعة نحو: الشخص والعدد والنوع والزمن والترتيب وغير ذلك، ولكل معنى نحوي مورفيمات صرفية خاصة به.
- قد تشترك اللغات في جوانب من النظام المورفولوجي وتختلف عن بعض في جوانب أخرى، ولذلك لا يلزم التطابق بين اللغات في التحليل الوظيفي للمورفيمات، فالعربية مثلا لغة معربةتختلف عن اللغة الإنجليزية في جوانب من التحليل المورفيمي.
- تمثيل المورفيمات لبعض الوظائف النحوية يتخذ أشكالا متنوعة منها الظهور والاستتار، كما في تمثيل الضمير لوظيفة الفاعلية، أو الاتصال والانفصال.
- الأصل أن يتناسب شكل المورفيم مع وظيفته النحوية التي يؤديها في السياق التركيبي، فلا يصح أن تؤدى وظيفة الفاعلية بمورفيم النصب أو الجر.
- قد تدل بعض المورفيمات على وظائف نحوية مزدوجة، فقد يدل مورفيم الجر على معنى الفاعلية، ومورفيم النصب على الرفع، وقد يحل المورفيم المتصل محل المنفصل وكذلك العكس.
- هذا العدول للمورفيمات في أداء وظائفها النحوية له موانع وأسباب تركيبية كالتقديم والتأخير ووقوعها بعد أمّا، وفي الشعر قد يكون للنظام العروضي الصارم في البيت العمودي دور في ذلك، ولهذا العدول فوائد دلالية تظهر من السياق كالتأكيد على الاهتمام وغيره.
- لا يلزم أن يكون للمورفيم وظيفة نحوية في كل استعمالاته، فالياء في (لولاي) قد تدل على نسبة الحديث للمتكلم عن نفسه، وفي

(عساك) تدل الكاف على الخطاب، كالواو في (أكلوني البراغيث) فهي تدل على الجمع وليس لها وظيفة نحوية.

تستعمل المورفيمات في إزالة اللبس في الأبنية التي تحتمله، وقد يتدخل السياق إذا عجز النظام الصرفي في إزالته.

قائمة المصادر والمراجع

ابن جني، أبو الفتح. (١٩٥٢). *الخصائص*، تحقيق: محمد علي النجار. القاهرة: دار الكتب المصرية.

ابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن. (٢٠٠٦). شرح *الألفية*، تحقيق: محمد محيي الدين. بيروت: المكتبة العصرية.

ابن مالك، محمد بن عبدالله. (٢٠٠٠). *الألفية*. عمان: دار الجنان.

بن مالك، محمد بن عبدالله . (١٩٥٩). *شواهد التوضيح والتصحيح*، تحقيق: محمد فؤاد. القاهرة: مطبعة عيسى الحلبي.

ابن هشام ، عبدالملك بن هشام. (٢٠٠٠). *السيرة النبوية* ، *تحقيق: مصطفى السقا وآخران*. بيروت: دار الفكر.

استيتيه، سمير شريف. (٢٠٠٨). *اللسانيات: المجال* والوظيفة *والمنهج*. عمان: عالم الكتب.

الأدبعي، عبدالغني شوقي. (٢٠١٦). *بناء الجملة في السيرة النبوية*. عمان: دار غيداء.

الأشموني، علي بن محمد. (١٩٥٥). شرح *ألفية ابن مالك*. بيروت: دار الكتاب العربي.

الأنباري، أبو البركات. (١٩٦١). *الإنصاف في مسائل الخلاف* ،تحقيق: محمد محيي الدين. القاهرة: المكتبة التجارية.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٩٩٤). *الجامع* الصحيح. القاهرة: دار ابن كثير.

الحملاوي، أحمد محمد. (٢٠١٤). *شذاالعرف*. المنصورة: دار الغد.

الخولي، محمد علي. (١٩٨٢). معجم *اللغة النظري*. بيروت: مكتبة لبنان.

الخولي، محمد علي (٢٠٠٠). *مدخل إلى علم اللغة*. عمان: دار الفلاح.

الرضي، محمد بن الحسن. (١٩٨٥). شرح *شافية ابن الحاجب*. بيروت: دار الكتب.

الزراعي، حسين بن علي. (٢٠١٢). *بناء الكلمة* وتحليلها.الجزائر:دار التنوير.

السعران، محمود. (٢٠٠٠). *علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي*. بيروت: دار النهضة العربية.

الفهري، عبدالقادر الفاسي. (١٩٩٣). اللسانيات *واللغة العهربية نماذج تركيبية*. الدار البيضاء: دار توبقال.

الموسى، نهاد. (١٩٨٧). *نظرية النحو في ضوء النظر اللغوي الحديث*. عمان: دار البشير.

بشر، كمال محمد. (١٩٨٦). *دراسات في علم اللغة*. القاهرة: دار المعارف.

بوقر، نعمان. (٢٠٠٩).المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب.عمان:عالم الكتب الحديث

حجازي، محمود فهمي. (١٩٧٠). *علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة.

حجازي، محمود فهمي. (١٩٨٧). *مدخل إلى علم اللغة*. القاهرة : دار الثقافة.

حسان، تمام. (١٩٨٥). *اللغة العربية: معناها ومبناها*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

حسان، تمام. (١٩٩٠). *مناهج البحث في اللغة*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

خليل، ابراهيم. (٢٠٠٧). *في اللسانيات ونحو النص*. عمان: دار المسيرة.

خليل، إبراهيم. (٢٠١٠). *مدخل إلى علم اللغة*. عمان: دار المسيرة.

خليل، حلمي. (١٩٩٨). *الكلمة دراسة لغوية معجمية*. مصر – السويس: دار المعرفة الجامعية

دي سوسور. (١٩٨٨). *علم اللغة العام*. ترجمة: يوئيل يوسف عزيز. الموصل: دار الموصل.

سيبويه، عمرو بن عثمان. (١٩٨٣). *الكتاب*. تحقيق: عبدالسلام هارون، بيروت: عالم الكتب.

شاهين، توفيق محمد. (١٩٨٠). *علم اللغة العام*. القاهرة: مكتبة وهبة.

شاهين، عبدالصبور. (١٩٨٠). *المنهج الصوتي للبنية العربية*. عمان: مؤسسة الرسالة.

عبد المقصود، محمد عبدالمقصود. (٢٠٠٦). *دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية*. بيروت: الدار العربية.

عبد الواحد، عبدالحميد. (٢٠٠٤). *الكلمة في التراث اللساني*.صفاقص: مكتبة علاء الدين.

عمر، أحمد محمد. (١٩٨٢). *علم الدلالة*. الكويت: دار العروبة.

عمر، أحمد محمد (١٩٨٩). *المصطلح اللساني وضبط المنهجية*. الكويت: مجلة عالم الفكر.

قدور، أحمد محمد. (٢٠٠٨). *مبادئ اللسانيات*. بيروت: دار الفكر.

ماريو باي. (١٩٩٨). *أسس علم اللغة*. القاهرة: عالم الكتب.

محمد، عاطف فضل. (٢٠١١). *مقدمة في اللسانيات*. عمان: دار المسيرة.